

ديوان التراجم
(٢)

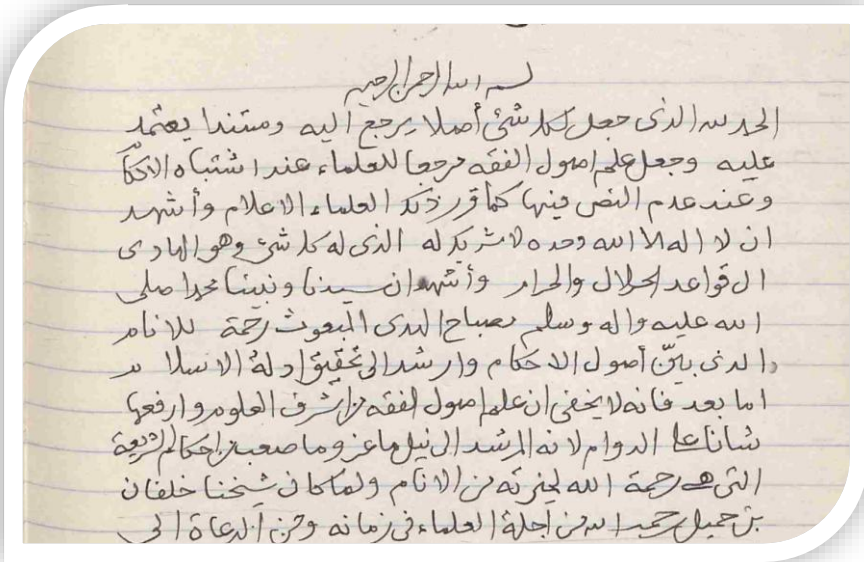
محبوب

الإصدار السابع عشر بعد المئة

ترجمة الشيخ

خلفان بن جميل

بعد وفاته؛ بقلم الشيخ: سالم بن حمود السبياني



استخرجها وضبط نصها:

سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ

سلسلة: ديوان التراجيم

الحلقة الثانية

ترجمة الشيخ خُلْفَان بن مُجَمِّل بعد وفاته

بقلم الشيخ: سالم بن مُحمَّد السَّيَّابِي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الرقمية الأولى

ربيع الآخر ١٤٤٧هـ/ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٥م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي

مسقط/ سلطنة عُمان

البريد الإلكتروني:

mahboub.pd@gmail.com

ترجمة الشيخ

خَلْفَانُ بْنُ جُمَيْلٍ

بعد وفاته؛ بقلم الشيخ: سالم بن مُمود السَّيَّابِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه

• بين يدي الترجمة:

بعد ثغرة كبيرة شَهِدَتْهَا الساحة العلمية العُمانية في علم التاريخ -
بصفة عامة - التَفَتَ المتأخرون من أهل عُمان إلى سَدِّ بعض جوانب النقص،
فطرقوا أنماطًا من التصنيف لم نعهدها في القرون المتقدمة.
ولَمَّا كانت تراجمُ الأعلام خيرَ مُعَرِّبٍ عن سيرتهم وتاريخهم باتت
الدواعي إليها مُلِحَّةً، وما أحوجنا إلى جمع شذرات متفرقة كُتِبَتْ عنهم، ولا
شك أن الكتابة إذا صدرت من عارفٍ في حَقِّ عارفٍ كان لها من الاعتبار ما
ليس لغيرها.

بين يدينا ستُّ تراجمٍ للشيخ خَلْفَان بن جُمَيْلٍ السَّيَّابِي (المتوفى ظهر
الثلاثاء ١٥ جمادى الآخرة ١٣٩٢هـ/ ٢٧ يونيو ١٩٧٢م)؛ كتبها الأشياخ: سالم
بن مُحَمَّد السَّيَّابِي (المتوفى ١٤١٤هـ) - الذي عاصر المترجم له نحوًا من خمسين
سنة - ومحمد بن راشد بن عُزَيزِ الحُصَيْنِيِّ (المتوفى ١٤١٠هـ) - أحد تلامذته
وَكُتَّابِهِ المقَرَّبِينَ - وسعيد بن خَلْفِ الحُرُوصِي (المتوفى ١٤٣٨هـ) - الذي عاصر
المترجم له في سنواته الأخيرة. وكلُّ واحد منهم كَتَبَ ترجمتين؛ إحداهما في

حياة الشيخ خلفان، والثانية بعد وفاته؛ إلا الشيخ الحُصَيبي فإن ترجمته كتبها بعد وفاة المترجم له.

أما ترجمة الشيخ سالم الأولى فنُشِرَتْ صَدَرَ كتاب المترجم له: «جلاء العمى»، وَوَجَدْتُ أصلها المخطوط في مكتبة الإمام نور الدين السالمي؛ صَدَرَ كتاب «بهجة المجالس» (برقم ١٠٧) بقلم الناسخ: عبد الله بن أحمد بن حمود الحسيني. وهي مؤرخة يوم ٣٠ جمادى الأولى ١٣٨٢هـ، ويبدو لي أن هذا التاريخ هو تاريخ فراغ الناسخ منها، ولعلها قبل ذلك بسنواتٍ قليلة.

وأما ترجمته الثانية فلم تُنْشَر من قبل، وأصلها المخطوط - بقلم كاتبها - محفوظٌ في دار المخطوطات العمانية (برقم ٣١٦٤)، وهي في الأصل تقديمٌ لكتاب المترجم له: «فصول الأصول»، الذي صَدَرَتْ طبعته الأولى سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ولم تُنْشَر فيه، وتخلو من تاريخ، وقد كتبها بعد وفاة الشيخ خلفان سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

وأما ترجمة الشيخ محمد بن راشد بن عَزِيزِ الحُصَيبي الأولى فقد كتبها بقلمه تقديمًا للكتاب الذي جَمَعَ فيه جوابات الشيخ خلفان، وسَمَّاه «فصل الخطاب في المسألة والجواب»، وفرغ منها سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، وقد نُشِرَتْ صدرَ الطبعة الأولى من الكتاب سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

وأما ترجمته الثانية فضمَّنها كتابه «شقائق التُّعْمَان على سموط الجُمان في أسماء شعراء عُمان» الذي فرغ من تبييضه سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، وهي أطول التراجم الست؛ لاستشهاد كاتبها بنماذج من أشعار الشيخ.

وأما ترجمة الشيخ سعيد بن خَلَف الخروصي الأولى فهي ممّا لم يُنشر من قبل أيضًا، وقد وجدناها في خزانته (برقم ٩٠ في الفهرس، ورقم ٤٣ في الخزانة) غيرَ منسوبة ولا مؤرخة، غير أن الخطَّ خطّه في بواكير حياته، وضمير المتكلم فيها يعود إليه كما سنرى في عباراتها، ويترجح تاريخ كتابتها سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م كما هو مفهومٌ من سياقها. وقد اقتبس من ترجمة الشيخ سالم الأولى بعضَ كلامه.

وأما ترجمته الثانية فهي كلمته التي ألقاها في أمسيّة تكريم الشيخ خلفان بن جميل السيّابي؛ التي أقامها المنتدى الأدبي بعمّان بتاريخ الثلاثاء ٢ ذي القعدة ١٤١٢هـ/ ٥ مايو ١٩٩٢م، ونُشرت ضمن الكتاب الذي ضمَّ أبحاث الأمسية (المنتدى الأدبي؛ فعاليات ومناشط. حصاد عام ٩١ - ١٩٩٢م. إصدار: ديسمبر ١٩٩٣م. ص ١٥٩)، ونقلتها منه، مع تصحيحها من لسان كاتبها من التسجيل المصوّر لها.

وهذه التراجم الستُ كانت معتمدَ جُلِّ مَنْ كتب عن سيرة الشيخ خلفان بن جميل، وقد اكتفيتُ باستخراجها وضبطها، مع تعليقات يسيرة عليها.

ولا يفوتني أن أسجّل هنا أن المشايخ الثلاثة كُتِّبَ التراجم - مع ملازمتهم المترجمَ له - اكتفوا بالعُصارة، واستودعوا مكنونَ صدورهم كثيرًا مما لم يدوّنوه، حَسْبُكَ أن الشيخ سالم بن حمود وَعَدَ - إِنَّ يَسَرَ اللهُ له - أن يجمع له ترجمة مستقلة حافلة، ونَثَرَ الشيخُ الحصبي في «زُمُرْدِهِ الفائق» جملةً

من نوادر الشيخ وفوائده وقصصه، وقد سمعتُ من لسان الشيخ سعيد بن
خلف الخروصي أخبارًا كثيرة عن الشيخ خلفان بن جميل؛ لم يذكرها في
ترجمتيّه. وكم أفاتنّا عدمُ التقييد من فوائد!
والله حسبنا، وهو الموفق لكل خير.

بسم الله الرحمن الرحيم
 ترجمة الشيخ خلفان بن جميل
 وتقرير كتابه «فصول الأصول»^(١)

الحمد لله الذي جعل لكل شيء أصلاً يرجع إليه، ومستنداً يعتمد عليه، وجعل علم أصول الفقه مرجعاً للعلماء عند اشتباه الأحكام، وعند عدم النص فيها كما قرّر ذلك العلماء الأعلام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي له كل شيء، وهو الهادي إلى قواعد الحلال والحرام، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، مصباح الهدى المبعوث رحمةً للأنام، الذي بيّن أصول الأحكام، وأرشد إلى تحقيق أدلة الإسلام. أما بعد؛ فإنه لا يخفى أن علم أصول الفقه من أشرف العلوم وأرفعها شأنًا على الدوام، لأنه المرشد إلى نيل ما عَزَّ وما صعب من أحكام الشريعة، التي هي رحمة الله لخيرته من الأنام.

^(١) لم تُنشر هذه الترجمة من قبل، وأصلها المخطوط - بقلم كاتبها - محفوظٌ في دار المخطوطات العمانية (برقم ٣١٦٤)، وهي في الأصل تقديمٌ لكتاب المترجم له: «فصول الأصول»، الذي صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ولم تُنشر فيه، وتخلو من تاريخ، وقد كتبها بعد وفاة الشيخ خلفان سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

ولمّا كان شيخنا خَلْفَان بن جُمَيْل رحمه الله من أجلة العلماء في زمانه، ومن الدعاة إلى [.....]^(٢) في عهده، وكان له في علم أصول الفقه يدٌ لا تزال بيضاء مبسوطة لطلبة العلم في وقته، وكان من عظيم رغبته في هذا الفن الجليل؛ ألّف فيه كتابه «فصول الأصول» في أصول الفقه، كما يراه القارئ الكريم، مِنْ أحسن ما ألّف في هذا الفن، وَمِنْ أجمل ما عُرِف عند رجال العلم في بابه.

كما أَحَسَنَ الشيخُ - رحمه الله - في ترتيبه بلحن خطابه، فجاء كتاباً له أهميته الأصولية، وله قيمته العلمية، فإنّ شيخنا المذكور ألّفه في وقتٍ تخلّى فيه عن الأعمال، وتفرّغ لتأليفه من جميع الأشغال^(٣)، وأخذ قواعده الصحيحة وفرائده الرجيحة من بحر الأصول، وانتقى له أصحّ الأدلة، وأسس قواعده على منهج خير ملة، فهو كتابٌ نافع مفيد، ومؤلفٌ واسع، تناوَله لطلابه غير بعيد، لم يؤخّرهُ إلا كسادُ سوق العلم، إذ قلّ طالبوه، وركدت ريجُهُ حين ضعف خاطبوه.

ولمّا كان الأمير السيد فيصل بن علي بن فيصل^(٤) وزير التراث القومي^(٥) همّ بطبعه لنشر الثقافة العالية بعمان، حين استوزره مولانا

(٢) السياق لا يتم هنا دون كلمة يبدو أنها سقطت سهواً من قلم المؤلف.

(٣) فرغ من تسويده سنة ١٣٥٧هـ لما استوطن سمائل وتفرغ فيها للعلم.

(٤) فيصل بن علي بن فيصل بن تركي البوسعيدي (ت الأربعاء ٢٦ ذي القعدة ١٤٢٣هـ / ٢٩ يناير ٢٠٠٣م).

(٥) تولى منصب وزارة التراث منذ سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م حتى سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد^(٦) - أيده الله - لإحياء الثقافة الشرعية، وعَهْدَ إليه بنشر المعارف الدينية، وقام المذكور بهمة ناشطة، وَجَدَّ في إحياء التراث العُماني على العموم، والإباضي على الخصوص؛ دَعَتْنَا الهمة الحاملة، والوعي الجامد؛ إلى التطفل على بساط مجالس العلماء الأجلاء، والسادة الأعزاء، الذين جعلهم الله هداةً لخلقهم، ودعاةً إلى دينه، وَحُماةً لشريعته، وجعلهم خلفاء أنبيائه ورسله في أرضه، وعَهْدَ إليهم إيضاح دينه، وإصلاح بَرِيَّتِهِ؛ أن ننوّه بشأنهم، ونفخر بمكانهم، ونتسلى بعدهم بِحُلَى بيانهم.

وكان شيخنا المذكور رحمه الله علامة فقيها، وفهامة نزيها، يشهد له معاصروه، ويعتمد الإمام الخليلي^(٧) - رحمه الله عليه - في تحقيق الحقائق العلمية. كان - رحمه الله - على حال من الزهد، وعلى حال الرضا بالكفاف، والعفاف عن زخارف الحياة، قانعاً بميسور العيش، يقول الحق حلواً كان أو مُراً، ويعتمد الصدق ولو رأى فيه الهلكة، ميقناً أن فيه النجاة.

عاش - رحمه الله - ملازماً بيته، مُحالفاً محرابه، راضياً بما قَسَمَ الله له، لم تُعَرَفْ له سِوَةٌ تُثْلِمُ عِرْضَهُ، ولا زَلَّةٌ تُحْطُّ من قدره، حتى مضت حياته.

^(٦) قابوس بن سعيد بن تيمور البوسعيدي؛ تولى الحكم يوم الخميس ١٨ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ / ٢٣ يوليو ١٩٧٠م، وتوفي الجمعة ١٤ جمادى الأولى ١٤٤١هـ / ١٠ يناير ٢٠٢٠م.

^(٧) محمد بن عبد الله بن سعيد الخليلي: نُصِبَ إماماً يوم الجمعة ١٣ ذي القعدة ١٣٣٨هـ / ٣٠ يوليو ١٩٢٠م. وتوفي يوم الاثنين ٢٩ شعبان ١٣٧٣هـ / ٣ مايو ١٩٥٤م.

• تآليفه:

لم يكن شيخنا - رحمه الله - من المكثرين للتأليف، وأوّل مؤلّف له: «سلك الدرر»^(٨) نَظَمَ فيه «النَّيْلَ» وشرّحه^(٩)، أعني من كليهما، فهما مصدران الوثيقان، وركناه اللذان اعتمد عليهما. ولشهرة «النيل» وشرحه جعلهما علماؤنا المتأخرون معتمدهما في الأحكام، هذا يطالعهما، وذاك يراجعهما، وآخر يُدرّسهما، فاختار نَظَمَ جواهرهما في سلك الرجز، طلبا لتيسيرهما لطالبهما، إذ كانا بغاية الاختصار في وضعهما، فكان السلك كتابًا مباركًا مقبولا في أذواق العلماء، حيث انكشف إجماله، واتضح للأفهام إشكاله، فإذا به كما يقول ناظمه:

^(٨) مفهوم الأوليّة هنا يفيد أنه أبكر تصانيفه زمانًا، ويؤيد ذلك قول الشيخ خلفان نفسه في مقدمة «بهجة المجالس» أنه نظم سلك الدرر «أيام الشبيبة»، لكن يعكّر على ذلك ما قيّده الناظم في بعض نُسخ السلك المخطوطة من قوله في آخره: «وكان الفراغ من تصنيفه صباح الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك من عام ستة وستين وثلاثمئة وألف للهجرة النبوية الإسلامية، على صاحبها ألف سلامٍ وتحيّة، وذلك بحصن الفيحاء سَمائل عُمان، في دولة إمام المسلمين: محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي الخروصي؛ أطال الله أيامه، وأسبل عليه ظله وإنعامه» (انظر: نسخة سلك الدرر المحفوظة بخزانة الشيخ حمد بن سيف الرواحي؛ رقم ١٠٧). وهذا التاريخ يوافق فعلا زمان قضائه في سَمائل بين سنتي ١٣٦٥ - ١٣٦٧ هـ، وكان حينها يقارب الستين من العمر، وقد ولّت «أيام الشبيبة»، ولعله حرره مرتين، أولهما في شبابه، ثم أعاد النظر فيه مرة ثانية في كهولته.

^(٩) النيل وشفاء العليل؛ متنّ جامع لأبواب الفقه الإباضي، من تأليف العلامة: ضياء الدين عبد العزيز بن الحاج بن إبراهيم الثُمينيّ (ت ١٢٢٣ هـ). وشرحه للعلامة قطب الأئمة أحمّد بن يوسف أطفيش (ت ١٣٣٢ هـ).

أَجَادَ فِي تَرْصِيعِهِ وَالسَّبْكِ مِثْلَ اللَّائِي رُصِّعَتْ بِالسَّلَكِ
ثم ألف بعد ذلك «فصول الأصول» تشجيعاً للذهن، وخدمة للدين،
وتبييناً للحق، فله مع الله الجزاء الحسن الجميل، الذي هو أهله.

ثم جمع مجموعة السؤال والجواب؛ التي بينه وتلامذته، وزاد عليها من
مقاله الجميل، وسمى الكل «بهجة المجالس».

هذا؛ وكان حاله غالباً تتعاوره أمراض، ولم يكن من الأغنياء الذين
تخدمهم أموالهم، فتقضت حياته على الجميل من الله، والحمد لله.

اعلم أن أغلب علماء عمان أعظم عِليهم الفقر، وأكبر مؤخر لهم
عن التفاني في التأليف والتصنيف العُسر، ولم تكن لهم دولة غنية بمعنى
الكلمة، فذلك ترى مؤلفاتهم في الزوايا تلعب بها حشرات الأرض!

وفي هذا العهد أثنى الله الأمة بهذا السلطان المحسن الجليل قابوس
بن سعيد، فرفع اسم عمان في أعلى السماء الدولي، واهتم بكل شيء صالح
في عمان لإظهارها بالمظهر المرموق، وقادها إلى الموكب العالمي لتساير ركب
الكون بكل إمكان، فوضع لهذا الصدد وزارة خاصة عهد إليها بتتبع آثار
المسلمين بعمان، وبإحياء الثقافة بغاية الإمكان، فقام السيد فيصل بن علي
وزيرها بنشاط، وأخذ في طبع الكتب على اختلاف أوضاعها، وتباين
مقاصدها، نظماً ونثراً، كما أخذ في نشر الثقافة العمانية من جميع نواحيها،
فنحن نشكر صاحب الجلالة شكراً عميماً كما يجب، ونشكر الوزير على ما
طبع وما كتب، والله نسأله التوفيق للكل، إنه قريب مجيب.

● تنبيه:

لقد كتبنا فيما سبق ترجمةً شيخنا ابن جميل، فيما نُشرَ من مؤلفاته، وفي بعض المناسبات التي لها تَعَلُّقٌ به، وإن اقتطفها بعضهم وأخذَ منها بعضهم فلا ضير، كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا^(١). فنكتفي الآن بهذه النبذة الوجيزة، وعسى إن قَدَّرَ الله أن نجمع له ترجمة مستقلة حافلة. فإن بعض أهل الأدب رثوه بمراثي لَهَا أهميتها، وأنا منهم حيث قلت:

أرى الفيحاء قد لبستُ حِداداً وألبسَ وجهها الزاهي سواداً
أراها لا تجيب على سؤال كأن بها عن الوعي ابتعاداً
«الفيحاء» اسم لسمائل.

ثم سِرْتُ فيها أكثر من ثلاثين بيتاً على هذا المنوال، لم تحضرني الآن، وهي بحسب ما في نفسي رثاءً بديع، يهز كيان العقل، ويحرك ساكن الوعي، ويعبر عن حقيقة الأسي الذي خلفه هذا العلامة المجيد. والله ولي كل شيء وإليه [المآب].

^(١) مثل عربي قديم، يُضْرَبُ لمن يستغني بالأعم الأشمل عما عداه من صغائر الأمور، أصله أن ثلاثة نفرٍ خرجوا متصيدين، فاصطاد أحدهم أرنباً، والآخر ظبياً، والثالث: حمراً وحشياً، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بها نالاً، وتطاولا عليه، فقال الثالث: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، أي هذا الذي رُزِقْتُ وَظَفِرْتُ به يشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظمُ من الحمار الوحشي. انظر: مجمع الأمثال؛ لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني (ت ٥١٨ هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط ١: د. ت. دار المعرفة - بيروت / لبنان. ١٣٦ / ٢.

• وفاته رحمه الله:

توفي شيخنا المترجم في «سمائل». ودُفِنَ في بستانه المسمى «المَشْجُوعِيَّة» - بسكون الشين المعجمة، بعد الميم، ثم بعدها جيم مضموم، بعده واو ساكنة، فعين مهملة، فياء مثناة من تحت مشددة، بعدها هاء ساكنة - نظرًا منه إلى أن المقابر أصبحت لا تُحترم، وأصبح الناس يدوسونها بالخف والحافر، ولا يبالون، بل ويبنونها مساكن، ويضعون فيها مجامع القاذورات والأنجاس، ولا يخشون الله عز وجل.

سالم بن حمود

قاضي المحكمة الشرعية بمسقط

نَعَمْ؛ لنا أبيات في «السلك» أيام كَمَلَ نَظْمُهُ، ولكننا لم نَرَهَا من الشعر الذي ينبغي أن ينشر، لأننا لم نَرْ لنا قوة الشاعرية الجيدة، ولم نل منال أهل هذا الفن، لكنَّ لَمَّا رأينا أن الناس لهم مثل هذه الأشعار، ويعدُّونها شيئاً له قيمة، وكانت تلك الأبيات باقيةً في صحيفتها؛ رأينا أن ننوه بها في هذا المقام، فنقول منها:

أهذا هو السلك الذي يجمع الدررُ

ويحوي من الأحكام في طيه الغررُ

أهذا هو السلك الذي يذكرونه

أحاط بعلم الفقه كالبحر إذ زخرُ

أهذا هو السلك الذي طار صيئته
 وأشرق في أفق الديانة كالقمر
 أهذا هو السلك الذي جاء طافحا
 بإيضاح مكنون المعارف والأثر
 أهذا هو السلك الذي عم فضله
 جميع الورى حتى أفادهم البدر
 أهذا هو السلك الجميل بما حوى
 من الجوهر المنظوم إذ قد حوى الدرر
 نعم إنه البحر الذي ماج زاخرا
 بعلم الهدى في عالم الحق قد زخر
 نعم إنه الفيض الإلهي جاءنا
 به العَلَمُ المفضال لكل قد بهر
 نعم إنه الوهب الذي أبهج النهى
 وأشرق شمس الحق في عالم الفكر
 بهمة حبر جاء بالجد ناظما
 جواهره في سلكه تبهر النظر
 بهمة خلفان الولي الذي له
 من الله عون بل له عنده قدر

بهمة خلفان سليل جميل
 حليف التقى الميمون بين أولي البصر
 بهمة خلفان الذي جل قدره
 وفاز من المولى بِخَيْرٍ مع الخَيْرِ
 هو العلم المفضل بدر هدى إذا
 بدت ظلمات الجهل أو ليلها اعتكر
 هو العلم السامي على أفق الهدى
 هماما له في الحق من وعيه عبر

سالم بن حمود
 قاضي المحكمة الشرعية بمسقط

٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كل شيء أصلاً يرجع إليه ومستنداً يعتمد عليه وجعل علم أصول الفقه مرجعاً للعلماء عند اشتباه النكاح وعند عدم النص فيها كما قرره في العلماء الأعلام وأشهرهم أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي له كل شيء وهو الهادي إلى قواعد الحلال والحرام وأشهرهم ابن سينا ونبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بصباح الهدى المبعوث رحمةً للعالمين ولله في الدين بآثار أصول الأحكام وارشاد إلى تحقيق أدلة الأنسلا من أما بعد فإنه لا يخفى أن علم أصول الفقه من شرف العلوم وأرفعها شأنها على الدوام لأنه المرشد إلى نيل ما غر وما صعب من أحكام الدعوة التي هي رحمة الله لخيرته من الأنام ولما كان شيخنا خليفان بن جميل حبيباً من أجلة العلماء في زمانه وحن ألدعاة إلى في عصره وكان له في علم أصول الفقه يد لا تزال بيضاء بسوطة لطلبة العلم فوقيته وكان من عظيم عقبيه في هذا الفن الحليل الف فيه كتابه فصول الأصول في أصول الفقه كما يراه القاري الكريم من أحسن ما ألف في هذا الفن ومن أجمل ما عرف عند رجال العلم في بابيه كما أحسن الشيخ محمد باقر في ترتيبه بالخير خطاه في كتابه له أهميته الأصولية وله قيمته العلمية فإن شيخنا المذكور ألفه في وقت تخلص فيه عن الأعمال وتفرغ لتأليفه من جميع الأشغال وأخذ قواعده الصحيحة وفرايده الجيصة من بحر الأصول وانتقى له أمح الأدلة وأسس قواعده على

(٥)

ثم سرت فيها أكثر ثلاثين بيتاً على هذا المنوال لم تحضر إلا الآن
وهي بحسب ما في نفسى رثاء بدیع یزکیان العقل و یجرك ساکن
الوعی و یغیر عر حقیقه الأسا الذی خلفه هذا العلامة الجید
والله و لا شئ و الیه

وفاته حمداً له

توفي شيخنا المرحوم في سمائل
ووقف في بستانه السهل الشجوع عليه يسكنون الشجر المجرمه
بعد الميم لم يعد هاجيم مضوم بعده و او ساكنه فغان بهاله
ضياء مشاة من تحت مشددة بعدها هاء ساكنه نظراً منه
أن المقابر أصبحت لا تحترم و أصبح الناس يدوسونها بالحق المفاخر
ولا يبالون بل و يبنيونها ساكن و يضعون فيها مجامع
القاذورات و الانجاس و لا يخشون الله عز وجل

المرتب حمداً له

قاضي المحكمة الشرعية بمسقط

٥

نعم لنا أبيات في السلك أيام كل نظمه ولكننا لم
 نرها من الشعر الذي ينبغي ان ينشر لاننا لم نر لنا قوة
 الشاعر في المجدد ولم نزل من آل أهل هذا الفن لكن لما
 رأينا ان الناس لهم مثل هذا الاشعار ويعدونها شيئاً
 له قيمة وكانك تذكر الابيات باقية في مصيبتها رأينا
 ان تنوّه بها في هذا المقام فنقول منها
 هذا هو السلك الذي يجمع الدرر ويحوى من الاكمام قطعة الغرر
 هذا هو السلك الذي يذكرونه أحاط بعلم الفقه كالبحر اذ زخر
 هذا هو السلك الذي طاب صيته وأشرق في أفق الديانة كالقمر
 هذا هو السلك الذي جاء طافحاً بياض مكنون المعارف والاش
 هذا هو السلك الذي عم فضله جميع الوري حتى أفادهم البدر
 هذا هو السلك الجميل بما حوى من الجوهر المنظم اذ قد حوى الدرر
 نعم انه البحر الذي مائج زائرا بعلم الذي في عالم الحق قد زخر
 نعم انه الفطر الذي حيا لنا به العلم المفضل لكلك قد برز
 نعم انه الوقت الذي أبهج النهى وأشرق سمير الحق في عالم الفكر
 نعمه خير جاء بالمد ناطقاً جواهره في سلكه شمس النظر
 نعمه خلفان الولي الذي له من الله عون بل له عنده قدر
 نعمه خلفان سليل جميل حليف التقى المأمون بين أولي البصر
 نعمه خلفان الذي جل قدره وفاز من المولى بخير مع الخير
 هو العلم المفضل بدهدكي اذا بدت ظلمات الجهل اوليلها اعتكر
 هو العلم السامع على أفق الذي هما ما له في الرحمن وقبحة عبي

قاضي المحكمة الشرعية بسقط